نافذة

العائلة الكريمة والمحترم..!!

لمدة خمس سنوات قضيتها خارج سورية كان معنا صديق دكتور، تظهر عليه سيماء الوقار والدماثة، وكلما التقاك سألك: كيف العائلة الكريمة؟ إن شاء الله لا يوجد معاناة؟ إن شاء الله تتدبرون الأمور؟ زورونا مع العائلة الكريمة! وإن كنت طيب القلب تبدأ الحديث الذي لا ينتهي، وتنفث همومك بين يديه، لتجد أن كل ما قلته سجله في ذاكرته، ثم دوّنه على الورق، ثم رفعه إلى المنسق الأكاديمي في الجامعة، وغالباً ما تكون النتائج كارثية، وفي أحسن الأحوال تؤثر في تجديد العقد!

ولسوء ظني بنفسي، وحسن ظني بالآخر لم أستمع إلى أي نصيحة جاءتني من الزملاء القدامى، ولم آخذ بتحذيراتهم من تقلب هذا الرجل، وصار ديدنه أن يجلس معي دوماً، وأن يحدثني عن همومه وأحدثه عن همومي، حين اضطررت لأخذ قرض كبير لشراء أرض وبناء بيت هنا في ريف دمشق حدثته بذلك، وعبرت له عن خوفي من ألا يتجدد عقدي، فالقرض يحتاج إلى سنوات خمس حتى أسدده، رفع يديه إلى السماء، طبعاً في الكافتيريا، ودعا لي أن يفرّج الله عني، وأن أتمكن من تسديد القرض، أي أن يتم تجديد عقدي لسنوات خمس بصيغة أوضح! وكان كلما التقاني سألني عن الأخبار، وصار قرضي هاجسه الذي يفكر فيه، ثم لم يلبث أن بدأ بلومي لأنني غامرت، فحسب رأيه المنسق لا أمان له، وإن علم بالقرض فإنه سينهي عقدي بغية إيذائي! والذي لا يذهب من الخاطر أن المنسق الدكتور طاهر اتصل بي ذات أمسية، وطلب أن نجلس لشرب القهوة في أحد الأماكن الفارهة، وصرت أخمّن ماذا يريد الدكتور طاهر! وجاءني هاتف آخر منه يسألني عن الطعام الذي أحبه، فتسلل الاطمئنان إلى نفسي، وقصدته في الموعد المحدد، كان بقامته المديدة وجسمه الضخم أسبق مني بالوصول، وجلسنا، وكعادته، بدأ يعطي عبارة ملغزة، ويطرح سؤلاً، وفي أثناء الطعام قال لي (قصة القرض إيه يا عمنا)؟ فعرفت ما يريد، فأجبته: لا شيء، أليس من حقي أن أشتري بيتاً؟ أخذت القرض لهذه الغاية، فسألني: وكم سنة يحتاج القرض، أجبته خمس سنوات، والعقد كان يتجدد سنوياً، فقال لي: دعوتك هنا لأنك أخ وصديق، اعلم يا عمنا أنه لن يتمكن أحد من إنهاء عقدك ما دمت أنا هنا، وأرجو أن تطمئن إلى أن عقدك سيستمر لسنوات خمس على الأقل! وعلمت منه أن صديقنا الذي يسأل دوماً عن العائلة الكريمة هو الذي أخبره بالموضوع! وبما أن السائل عن أخبارك وعن أخبار أسرتك الكريمة يأتي بعد المنسق في المرتبة، فقد صار حريصاً على كتابة تقارير مسيئة لي، وصار حريصاً على أن يحضر هو دروسي ليكتب تقريراً سيئاً بي، وفي كل صباح يحرض المنسق الأكاديمي ضدي لعلّ عقدي ينتهي كما شاء! والمنسق لم يخبره بلقائنا، ولم يخبره بوعده لي، وكان كلما كتب شيئاً طلب منه المزيد، ويفاجأ السائل عن الأخبار والعائلة بتقويم مغاير لتقويمه وبتجديد للعقد، وقد اضطر المنسق أن يرفع صوته ليخبره بأنه ما من أحد يقترب منه، فالمقوّم الذي هو أنا يقوم بواجبه وزيادة!

وأذكر بالشكر الأستاذ الراحل ياسر عبد ربه الذي كنت أتواصل معه، وأشرح له تفاصيل عملي، عندما قال لي: يبدو أن هذا المنسق شخصية علمية مهمة، أجر معه حواراً وأرسله، وبالفعل أجريته وأرسلته ليكرمني يومها الأستاذ، ويكرّم المنسق بحوار في صفحات خمس في مجلة (الشهر).. فعرف المشرف أنني أحبه ولا علاقة لي بالثرثرات، واحتفظ بالود الذي قدمته له في هذا الحوار، ولم يستمع لرأي أحد.. وما إن غادر المنسق الأكاديمي المكان إلى مكان آخر حتى هرع هذا الدكتور الذي لا يتوقف عن السؤال عن العائلة إلى تكريس مكائده ضدي، وقد صار منسقاً، ولم يترك وسيلة يمكن أن تزعج أو تؤذي إلا اتبعها، ولكن القرض انتهى، وأصبحت في حلّ من أي التزام.

المهم أنني منذ ذلك اليوم، وأنا أخشى كل من يسأل عني وعن العائلة بود مفتعل! وخاصة إن كان يفرك يديه للدلالة على الود، ولم أعد أخدع بعبارات الصداقة والود من اللقاءات الأولى، وصارت عبارتي الملازمة عندما يسألني أحدهم عن أي شخص: إنه طيب حتى الآن، جيد حتى الآن! وأما استغراب السامع أضفت له تتمة لهذه العبارة: حتى أنا جيد حتى الآن، وقد لا أكون كذلك بعد لحظات! من أعرفهم استغربوا هذا القول، وهم يعرفون مقدار الحب الذي أحبه لأصدقائي، ولكن شتان بين أن تتعامل بحب لترتاح، وبين أن تفتح نفسك وأسرارك للآخر!!

هذا الرجل عاد إلى خاطري مجدداً، وهو الذي لم يتورع عن الأذية للجميع، مع أنه قضى عمره مسافراً بعقود من المحيط إلى الخليج، وحصّل من الأموال ما يعجز عنه مجموعة من الناس، واليوم أعيش معه في بقعة واحدة، وأشكر الله أنني لم ألتق به مرة واحدة منذ خمسة عشر عاماً، وهو الذي عاد ليستقر منذ عشر سنوات في دمشق، أحمد الله لا لشيء، إلا لخشيتي أن يعاود سؤاله لي عن العائلة الكريمة، ومن المؤكد أنه سيفعل وسيسأل!! وأنا سأجيبه حتماً..!

عاد إلى خاطري، وأنا أرى نماذج لا تحصى منه في كل مكان، فهذا الذي يقابلك ويقول لك، أنت الغالي، ولا أحد بمكانتك! ولكن وجود ذلك الرجل في الذاكرة جعلني حذراً مع هذا الذي يقول لي: أيها المحترم! حاولت أن أكون معه صادقاً، ولن بحذر، لأن المبالغة في الحب والسؤال والتوقير غالباً ما يتبعها ما لا يمكن أن تتخيله! فأحدهم الذي كان يتمنى رضاك، ويجلس إليك ساعات، ويرجو حضورك، يتحول فجأة إلى شخص مهم، ويتأفف لمجرد رؤية اسمك على شاشة هاتفه! وقد ينظر إلى من يجلس جواره، ليقول: هل وقتي يسمح لثرثراته؟! وإن تكرم عليك فإنه يسمح لأحد مجالسيه أن يقول لك: إنه غير موجود!!

إسماعيل مروة

عاهرة أنت أم قديسة؟.. المدينة والمبدعون

مدائن طيبة زينها الأدب وأخرى مدنسة تعج بالفساد

نجاح إبراهيم

في عيون المبدعين بدت مرّة السيدة الجليلة، المقدسة، التي ترفل بغلالات الطهر والنور، حتى استحالت في نظرهم رمزاً مكتملاً يمازج بين جمال ماديّ، وجمال روحي، كما عند شعراء الإغريق إذ ظنّوا مدينتهم «طيبة» وقد شيدت أسوارها من القصائد والغناء. في حين رأى البعض مدينته مدنّسة، تعجّ بالفساد والضوضاء والعهر والوهم والذكريات المؤلمة، تمارس الوجع والاستلاب بحقّ حاملها، فالمكان ذاكرة دائمة النزف لا تشيخ، ذاكرة مؤلمة وموجعة. في معظم النتاجات الأدبية التي استطعنا الاطلاع عليها، وعبر عقود.

نزار قباني

حنا مينة

بودلير

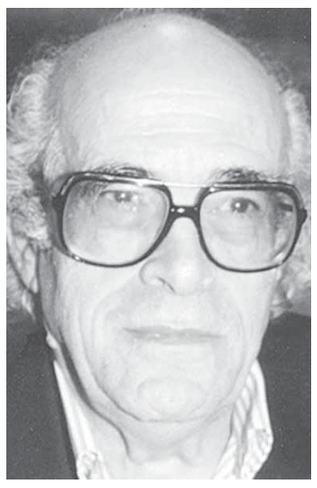
إدوار خراط

الشعراء ومدينة الحياة

لم يكن الكتاب والشعراء راضين عن المدينة، ولا لاهثين إلى الحياة فيها، على الرّغم من رغبتهم القاتلة لخوض المغامرات فيها واكتشاف الجديد، المستور، ولما توفره من سبل للراحة والمتعة، والخروج عن سرب التقاليد والقيود، بيد أن شعوراً بالغربة والظلم والقهر لا يخفى عمن يمشي في دروبها، ويتشوّق إليها، فالوجه الآخر منها يدفعهم لتعهيرها، ولصق عيوب بها، وذلك لفقدان القيم والمعايير الاجتماعية فيها، والتي غدت متفككة لا يمكن لها أن تلملم هذا التشتت، لأنها هي في حدّ ذاتها لا تقف عند حافة قيمة أو مثل، بسبب تغييراتها المستمرة وتقلباتها، وبالتالي اشتعال التناقض فيها. فعلى الرّغم من اتساعها تضيق لدى هؤلاء، تغدو دائرة مغلقة بعد أن كانت فضاءات مفتوحة ومشرعة على أحلام لا تحدّ. الشاعر الفرنسي «بودلير» يراها قاتلة للرّوح، وموحشة وخانقة وضيّقة، يقول: «إننا هالكون من حيث نريد أن نحيا، إننا نعود إلى حالة التوحش عبر أنقاض مدينتنا. «فهو لا يرى في باريس مدينة الجمال والعطر والفنّ والحلم، وإنما يرى الموات والتخشب والتقلب المزعج، يراها باعثة قلق وضياع، لهذا فإنه يسعى لإيجاد بديل منها ليتخلص مما علق به من إحساس بالاغتراب» إن باريس القديمة لا توجد الآن، لقد تغيرت. وثمّة دعوة للشاعر «الأخطل الصغير» لترك المدينة بكلّ مغرياتها، والعودة إلى القرية حيث الطبيعة الجميلة، والهدوء والسكينة، فهو يحمّل المدينة وزر الانسلاخ عن الطمأنينة والراحة»: عودوا إلى تلك القرى فلقد سلختكم عن قلبها المدن» يسانده بالفكرة والرأي الشاعر «صلاح عبد الصبور»، ففي قصيدته «الخروج» يشهر ذلك الانسلاخ عنها ليبيّم وجهه شطر الصحراء، ليكون بمقدوره العيش حرّاً ووحيداً طارحاً عباءة الألم: «أخرج عن مدينتي، من موطني القديم مطرّحاً أثقال عيشي الأليم. والشاعر «فاروق شوشة» لم يجد في المدينة غير جدران عازلة ودروب ممتدة مُدهشة، يشعر بأنه ضائع وحزين، بل يشبه الأموات من شدة الخراب»: ضائعٌ في هياكلها ميتٌ خرب القلب مخترقٌ في الضلوع. «في حين الشاعر «بدر شاكر السياب» يشعر بأن مدينته بغداد وقد تصحّرت نتيجة الخيبة والإحباط الذي مُني به بسبب فسادها، فبغداد حلت فيها اللعنة ك «عامورة» التي دعا إلى استيحائها، والتي نزل فيها غضب الله، ليقارنها بمدينته ويسقط الخراب عليها لأنها تجرّدت من الطهر: «أهذه بغداد؟ أم إن عامورة عادت فكان المعاد موتاً؟» إلى هنا نجدُ في الشعر أن المدينة تبدو مكاناً مدنساً، فهي تغرق في الرذيلة والوحل، والناس يستمرئون واقعهم، والمبدع لا يحاول أن يزيل هذا الغطاء الملوّث عنها، بل تعمد إلى إفراغها من كلّ ما هو جميل أن وجد فيها، ويبرزها كعاهرة تفوحُ رائحة البغي منها كما فعل فاروق شوشة: «وجدتك عاتية القهر شامخة العهر فاسدة الأمكنة. «ولعلّ أكثر من كان إحساسه عارماً بقسوة المدينة، وبتشظيه فيها، يفقدها أيّ ميزة يمكن أن تمتاز بها، هو خليل حاوي وما قاله في بيروت: «عانيتُ في مدينة تحترفُ التمويه والطهارة.

المدينة في الرواية

أما في السّرد الرّوائي، فقد كانت المدينة فضاء مفتوحاً في روايات الأديب «حنا مينه» وكانت نظرته التي أسقطها على أبطاله، نظرة سلبية، تفصح عن شعوره بالغربة والضياع والفساد، وهي زائفة ومخلخلة تعبّر عن فقدانٍ لأي تماسك. والعلاقات الاجتماعية فيها واهية ومخزية، وهي ساحقة للإنسان تجعله في جوع ومعاناة دائمة، فالوحل يغرقها، وما الوحل سوى الأوضاع السياسية التي تنشرُ فساداً وبالتالي قهراً اجتماعياً. ومدينة حنا مينه هي مدينة ساحلية، ففي معظم رواياته يعاني بطله الموج والعواصف والأنواء والرّياح، يرمز بذلك إلى الاستغلال والمعاناة بين قوّتين متصارعتين، أولاهما تبتغي انتزاع حقّ، والثانية استعادته. فيبرز الكره لها، يقول بطل رواية «المرفأ البعيد» سعيد حزوم: «جلستُ في المنشية قبالة الملهى، كانت موسيقا راقصة تنبعثُ منه، وجهاء المدينة وأثرياؤها يسهرون في الداخل، والعائلات الكبيرة هنا والفرنسيون... «فالبطل يشعرُ بالاستلاب والقهر والغربة في المدينة، ويقوم ببحث دائم عن عمل ليسدّ جوعه، فلا يلاقي، ويستحق المكان منه باللعنة، يقول: «يا ميناء اللاذقية، اللعنة عليك وعلى كلّ موانئ العالم»، أما عن المدينة فيقول: «طفتُ في المدينة، سلكتُ الشارع الرئيس من المنشية إلى القلعة، دخلتُ الأزقة الفرعية، الضيقة، المزدحمة بالقمامة والقطط، رطوبة الشوارع كانت لزجة.. «ومع كلّ وساختها وانحطاطها ثمّة ما يُغريه فيها، هي تلك الأحياء الشعبية التي يعيش فيها الفقراء، متمسكين بحقهم بالحياة، هؤلاء المناضلون الذين يعيشون بكرامتهم. ومع ذلك تبقى المدينة بنظر حنا مينه، عاهرة لا تردُّ طالبها ولا تتمنع. في المقابل نجدّ مبدعين ينظرون إليها نظرة ملؤها القداسة والجمال والسحر، حتى تماهت بنبضهم الإبداعي فشكلت لغتهم، ورسمت رؤاهم.

> عودوا إلى تلك القرى فقد سلختكم من قلبها المدن

دمشق والوجد الترابي

من هؤلاء الشاعر «نزار قباني» ومدينته المشغولة بوجده وعشقه الفريد. دمشق ذات الحضور الألق، فقد غدت هاجسه، كيف لا وقد حملها في قلبه وعقله أينما حلّ؟! فيتذكر أجواءها ورائحة حاراتها وعبق أسواقها، يقول: «فمن مقعدي أرى وطني في العيون الكبيرة أرى مئذنات دمشق مصورة فوق كلّ ضفيرة»، ومن شدّة حبّه لمدينته كان يراها في كلّ حبيبة، بل يرى كلّ ما هو جميل ومقدس في دمشق، كالمآذن والجامع الأموي بالمرأة التي يعشق: «ألاحظت؟ كم تشبهين دمشق الجميلة وكم تشبهين المَآذن، والجامع الأموي ورقص السماح وخاتم أمي.. ألاحظت كم أنت أنثى؟!

فالشاعر يُماهي بين جمال المرأة وجمال مدينته دمشق، حتى إنه يحاول أن يؤنث المكان لشدّة انحيازه لمدينته الأثيرة. فهذه المدينة المقدّسة، ستبقى في وجدانه، راتعة، مستثناة من الخيانة أو التجاوز، أو رغبته في أن يتحوّل إلى غيرها: «أنت النساء جميعاً، ما من امرأة أحببتُ بعدك إلا خلتها كذباً»، أما في نثره فلا يخمد أوار عشقه لها، لا يخمد مهما صال وجال، إنه مربوط إليها بحبل من صنع الله، يقول: «كلّ أطفال العالم يقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون، إلا أنا، فأنا حبل مشيمتي لم يزل مشدوداً إلى رحم أمي منذ ٢١آذار عام ١٩٢٣ يؤكد نزار قباني على مكانة دمشق الرّمز الذي يربطها بأمّه التي تحتلُّ مكاناً مقدّساً في ذات الشاعر. إنني لأؤمن، وبعد الاطلاع على شعر ونثر نزار قباني أن قلعة دمشق وأبواب دمشق، وجوامعها وكنائسها وشوارعها وحجارتها مصوغة من بتلات الياسمين التي يجيد نزار قباني أن يرصّع قصائده منها، تماماً كمدينة «طيبة» ذات الأسوار المشيدة من الشعر والغناء. عند الرّوائي الفلسطيني «حسن حميد» نجد تقديساً عارماً لمدينة «القدس»، مدينة الله التي كانت عنوان روايته، فنظرته تتفق مع المدينة المجتباة في التراث العبري حيث هي «مدينة الله» وتعني الاتحاد والمحبة والتجذر فيها، وخروج الإنسان منها يعدُّ غضباً من الإله عليه، وهي مدينة لا يستعاض عنها. رواية حسن حميد «مدينة الله» تبرز القدس مكاناً وتاريخاً ومعتقداً ومعنى: «ستدهشُ وتصابُ بسحر المكان ومغناطيسيته حالما تصل إليه، وهذا ما حدث فعلاً، فأي مكان خرافيّ هذا الذي أراه، فالبيوت هنا أشبه بالدوالي عناقاً وتعريشاً وتآخياً وهمساً وجمالاً.. «ففي مدينة الله» تلمس الحياة أو الوجه الناصع والمشرق لها، وهي مدينة سالم أو مدينة السلام وقد حرفت سالم إلى شالم، وسميت بـ«القدس» اشتقاقاً من كلمة القدوس أحد أسماء الله الحسنى، كما سميت «بيت المقدس» أي بيت الله. فالراوي يسرد كلّ ما هو بديع ومقدّس عن مدينة الله، ويروح في سيرتها المعطرة والمنمقة بالرّيحان، ويترفها بالقداسة حتى لتصبح ممدودة على كتف الله. وعلى الرغم من حبّ الأديب «ادوارد الخراط» لمدينة الإسكندرية وهي عنده: « مدينة سحرية ترابها زعفران، وهي هذا المحيط السحري اليانع النضرة، على حافة كون ملحيّ شاسع، بل غير محدود، وهي – الإسكندرية – عالم ساطع ونقي ونظيف وحيّ.. «بيد أنه يراها ذات وقت، من زاوية أخرى فيقول»: ولكنه عالم هشّ، حتى في إحساسي بأنه متمدّد على الساحل، متطاول مشدود هضيم الخصر، قابل للانكسار في أيّ بقعة، في أيّة لحظة يقع على حرف هوّة لا قرار لها، متلاطمة خادعة في لحظات هدوئها»، أمّا بالنسبة إلى مدينة القاهرة فهو يشعر بالغربة فيها وبالضياع، ويؤكد أنه مازال عابر سبيل في القاهرة على الرّغم من أنه أمضى فيها ثمانية وعشرين عاماً يحسّ وكأنه على سفر! في مسرحيته «مونودراما» يُبدي الكاتب الدكتور «عباس علي» موقفه من المدينة على لسان بطله المعذب الذي ألقي به عند مكب للنفايات خارج المدينة، فتمنى على القدر أن يسانده وينتشله.

أحببت التجربة في برنامج «The voice kids» وأحبّ للأطفال تجربتهم أيضاً

زين عبيد لـ«الوطن»: أتمنى السلام لسورية لتظهر مواهب الأطفال أكثر

عامر فؤاد عامر
تصوير: طارق السعدوني

الزميل عامر أثناء إجراء اللقاء مع الطفل زين عبيد

الطفل «زين عبيد»، البالغ من العمر ١٢ عاماً، المولود في دمشق، هو أحد أهمّ المواهب التي تشارك في برنامج «The voice kids» الذي جمع نخبة مميزة من الأصوات البريئة، ويقدّم بطريقة إخراجية لافتة للانتباه في مساء كلّ يوم سبت. ومن اللافت للانتباه أنه وفي بثّ الحلقة الأولى والثانية من البرنامج انتشرت الأخبار وتلقفتها مواقع التواصل الاجتماعي دلالة على المتابعة الجماهيرية الكبيرة للبرنامج الذي يستعد لمزيد من طرح المفاجآت في حلقاته القادمة أيضاً، وما يميز البرنامج بالنسبة لنا كسوريين أيضاً هو وجود ثمانية عشر صوتاً لأطفال من سورية، وهي النسبة الأعلى بين المشتركين من كلّ أقطار الوطن العربي، فكانت هذه الإشارة دافعاً جديداً للحديث عن هذا البرنامج والالتفات إليه والمراقبة، وكان ضيفنا الأول هو الطفل «زين عبيد» الذي استحق كلّ التقدير في ظهوره الأول من لجنة التحكيم المؤلفة من الفنانين «كاظم الساهر»، و«نانسي عجرم»، و«تامر حسني»، وأغنيته التي قدّمها، تدل على براعة في الأداء، ومقدرة صوتية لا يستهان بها، الطفل زين عبيد زارنا في مقر الصحيفة وأجرينا الحوار التالي:

ما قبل البرنامج

يقول «زين عبيد» لنا عن مرحلة ما قبل دخوله في المشاركة ببرنامج « The voice kids»: «لقد شجّعني على دخول هذا المجال كل من والدي ووالدتي، فهما من اكتشف موهبتي، عندما كنت في عمر ٣ سنين، ومع مرور الوقت وجدت جميع عائلتي – المؤلفة من ٦ أشخاص – مهتمين بذلك، فألقى تشجيعهم دائماً، ورغبتهم في بقائي على التمرين في الغناء، ووالدتي كانت دائماً تحثّني على التدريب وتقول: «من الممكن أن تأتيك فرصة في يوم من الأيّام، تقدّم صوتك من خلالها». فكلّ الأهل والمقربين مني أحبّوا حالة الغناء، وهم دائمو التشجيع، ولا أحد يعترض على هذه المسألة».

ذكرى

من المشاركات التي كانت للطفل «زين عبيد» واحدة ذكر لنا عنها، وهي عبارة عن حفلة دُعي للمشاركة فيها، وكانت ردّة فعل الجمهور جميلة جداً بصوته، فيحدّثنا: «كانت حفلة صغيرة أقامتها إحدى المدارس في العام ٢٠١٣ من خلال كورال موسيقي زار مدينة «جرمانا»، وتلقيت الدعوة منهم، وسمعوا أدائي وأحبّوا صوتي، وشاركتهم الغناء، وكان الحضور قرابة المائة شخص، وأذكر أنّني غنيت لهم «بيلبقلك شكّ الألماس» للفنان الكبير «صباح فخري»، وكان لدي مقطع قدّمه لي الأستاذ «فراس» وهو ما أحبّه الناس كثيراً وتعالت الصيحات وازداد التصفيق».

> أقول لـ«نانسي عجرم»: سأكسّر الدنيا معك

بين التعليم والموسيقا

في هذه المرحلة يعمل «زين» على تدريب نفسه على الغناء من خلال الانضمام لمعهد موسيقي، فيوازن بين دراسته للموسيقا والغناء وبين دراسته العلميّة وفي ذلك يشير: «حالياً أتدرب في معهد « القنطار» للغناء والموسيقا، وأستاذاي «رأفت وأشرف القنطار» يشرفان على تدريبي على الغناء، وتعلّم العزف على آلة العود. وقد بدأت معهما قبل مدّة من اشتراكي في برنامج «ذا فويس كيدز» وأصبح لدي شيء من الخبرة، واليوم أكمل دراستي في المدرسة وتدريبي معهم في ذلك المعهد، وأوازن بين الأمرين».

أوّل مرّة

في تعليقٍ آخر هو دخوله للمرّة الأولى أمام لجنة التحكيم المؤلفة من الفنانين الثلاثة وعن أدائه أغنية «شو بيشبهك تشرين» للفنان «معين شريف» يعلّق زين عبيد على هذا الموقف: « كانت لجنة التحكيم متفاعلة معي في البرنامج كثيراً، وقد أحبّوا ما قدّمته لهم، حتى أنا كنت سعيداً بما قدّمت وكيف كانت ردّة فعلهم معي. وقد أحببت ردّة فعل الفنانة «نانسي عجرم» كثيراً. على الرغم من خوفي للحظات بسيطة أوّل اعتلائي للمسرح أمام لجنة الحكم، ويبدو أنها رهبة المسرح، لكن بعدها انطلقت وارتحت، وبعدها ثلاثتهم كانوا قد التفتوا إليّ مشجّعين ما قدّمته، وأنا اليوم واحد من فريق «نانسي عجرم».

بين وعيه ووعي الأهل

تعدّ هذه المشاركة وهذا الحضور المهمّ للطفل «زين عبيد» خطوة مهمّة في حياته ستكون ذكرى وحافزاً له، ولا سيّما أن أهله واعون لفكرة الشهرة السريعة ولسنّه الصغير، ويعملون على دعمه بالوعي والمتابعة بين فكرة التعلّم واستحصال شهادة علميّة إلى جانب موهبته وتعلم الموسيقا، وبعد حديث مطوّل عن هذه الأفكار معه، يضيف: «بعد المشاركة في البرنامج سأتابع في مجال الغناء فأنا أحبّه كثيراً، وأعتقد أنّني اليوم متعلّق كثيراً في آلة العود، فهي آلة المغني، وسأزيد من التدريبات عليها كثيراً، أمّا علمياً وحول دراستي فأنا لديّ وجهة نظر فالعلم أهمّ من موضوع الغناء، وأنا في عمر صغير، ويجب عليّ إكمال الدراسة، ولا أتصوّر نفسي فناناً ولم أنجز فرصتي في الدراسة والتعلّم، وأنا أحبّ الهندسة، وأميل كثيراً لمواد الرياضيات، والجبر، والمعادلات، والتحليل والتركيب».

كلمات

طلبنا من الطفل «زين عبيد» توجيه كلمات تخطر في باله لكل واحد من لجنة الحكم فقال: لـ«نانسي عجرم» أقول: «في فريقك سأكسر الدنيا، وسأبقى معك للنهاية»، ولـ«كاظم الساهر» أقول: «أشكرك على الكلام الجميل الذي تحدّثت به عني»، ولـ«تامر حسني» أقول: «أحببتك كمدرب قريب من الأطفال في الفريق، وتثير البهجة لديهم».

أحبّ زملائي

ولدى سؤالي له عن كيفيّة تعامله مع زملائه بعد أن سُلّط الضوء عليه أجابني بكلّ براءة: «لن أتكبر عليهم بكلّ تأكيد، وقد وعدتهم بذلك، ووعدت نفسي بأن أكون حذراً من الانجراف في ذلك، وقلت لأهلي وأوصيتهم بألا يسمحوا لي إذا أصبت بالغرور دون أن انتبه، بأن ينبهوني أكثر، فأنا أحبّ أصدقائي وزملائي ولا أريد أن أجرحهم أو أؤذيهم أبداً».

دعوة «زين» للأطفال

وطلبت منه كلمة للأطفال الموهوبين الذين لم يتمكنوا من المشاركة فوجّه لهم هذه الدعوة: «أدعو كلّ من يمتلك موهبة الغناء، والصوت الجميل، والمميز، أن يشارك ويجرّب دوره في البرنامج فهي تجربة جداً جميلة».

للوطن

في سؤال «ماذا تقول لسورية اليوم» كان جوابه: «إن شاء الله ستتحسن الأوضاع ونعود كما كنّا آمنين، وأتمنى ذلك من أجل أن تظهر مواهب الأطفال لدينا أكثر، ولكي يتحرر الناس من الضغط الذي يعيشونه، وبالتالي ليستمتعوا في حياتهم».